على الاشكال اجوبة احدها توهين اصل هذه القصة وذلك انه لم يروها احد من اهل الصحة ولا اسندها بسند صحيح او سليم متصل وانما رواها المفسرون والمورخون والمولعون بكل غريب الملفقون من الصحف كل صحيح وسقيم والذي يدل على ضعف هذه القصة اضطراب رواتها وانقطاع سندها واختلاف الفاظها فقايل يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في الصلاة واخر يقول قراها وقد اصابته سنة واخر يقول بل حدث نفسه بها فجرى على لسانه ذلك واخر يقول ان الشيطان قالها على لسان النبي صلى الله عليه وسلم لما عرضها على جبريل قال ما هكذا اقراتك الى غير ذلك من اختلاف الفاظها والذي جا في الصحيح من حديث عبد الله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا والنجم فسجد فيها وسجد من كان معه غير ان شيخا اخذ كفا من حصا وتراب فرفعه الى جبهته قال عبد الله فلقد رايته بعد قتل كافرا اخرجه البخاري ومسلم وصح من حديث ابن عباس ان رسول صلى الله عليه وسلم سجد بالنجم وسجد من كان معه المسلمون والمشركون والجن والانس رواه البخاري فهذا الذي جا في الصحيح لم يذكر فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر تلك الالفاظ ولا قراها والذي ذكره المفسرون عن ابن عباس في هذه القصة فقد رواه عنه الكلبي وهو ضعيف جدا فهذين نوعين هذه القصة الجواب الثاني وهو من حيث المعنى وهو ان الحجة قد قامت بالدليل الصحيح واجماع الامة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم ونزاهته عن مثل هذه الرذيلة وهو تمنيه ان ينزل عليه مدح الهة غير الله وان يتسور عليه الشيطان ويشبه عليه القران حتى يجعل فيه ما ليس فيه حتى ينبهه جبريل عن ذلك وهذا كله ممتنع في حقه صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين الاية الجواب الثالث في تسليم وقوع هذه القصة وسبب سجود الكفار ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا القران يرتله ترتيلا ويفصل الاي تفصيلا كما صح عنه في قراءته فيحتمل ان الشيطان ترصد لتلك السكتات فدس فيها ما اختلقه من تلك الكلمات محاكيا لصوت النبي صلى الله عليه وسلم فسجدوا معه لسجوده فاما المسلمون فلم يقدح ذلك عندهم لتحققهم من حال النبي صلى الله عليه وسلم ذم الاوثان وعيبها وانهم كانوا يحفظون السورة كما انزلها الله عز وجل الجواب الرابع في تفسير الاية وقد تقدم ان التمني يكون بمعنى حديث النفس وبمعنى التلاوة فعلى الاول يكون معنى قوله الا اذا تمنى اي خطر بباله وتمنى بقلبه بعض الامور ولا يبعد انه اذا قوي التمني اشتغل الخاطر فحصل السهو في الافعال الظاهرة وعلى الثاني وهو تفسير التمني بالتلاوة فيكون معنى قوله الا اذا تمنى اي تلا وهو ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم من السهو في اسقاط اية او ايات او كلمة وهو نحو ذلك ولكنه لا يقر على هذا السهو بل ينبه اليه ويذكر به للوقت والحين كما صح في الحديث لقد اذكر في كذا وكذا اية كنت نسيتها من سورة كذا وحاصل هذا ان الغرض من هذه الاية ان الانبيا والرسل وان كان عصمهم الله تعالى عن الخطا فلم يعصمهم عن جواز النسيان عليهم بل حالهم في جواز ذلك كحال سائر البشر والله اعلم قوله عز وجل فينسخ الله ما يلقي الشيطان اي يبطله ويذهبه ثم يحكم الله اياته اي يثبتها والله عليم حكيم قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة اي محنة وبلية والله تعالى يمتحن عباده بما يشا للذين في قلوبهم مرض اي شك ونفاق والقاسية قلوبهم اي الجافية قلوبهم عن قبول الحق وهم المشركون وان الظالمين لفي شقاق بعيد اي في خلاف شديد قوله تعالى وليعلم الذين اوتوا العلم اي التوحيد والقران والتصديق بنسخ الله ما يشا انه الحق من ربك اي الذي احكم الله من ايات القران هو الحق من ربك فيؤمنوا به اي يعتقدوا انه من الله عز وجل فتخبت له قلوبهم اي لتسكن اليه وان الله لهاد الذين امنوا الى صراط مستقيم اي طريق قويم وهو الاسلام قوله عز وجل ولا يزال الذين كفروا في مرية منه اي في شك من القران وقيل من الدين الذي هو صراط مستقيم حتى تاتيهم الساعة بغتة اي فجاة وقيل المراد بالساعة الموت او ياتيهم عذاب يوم عقيم اي عذاب يوم لا ليلة له وهو يوم القيامة وقيل هو يوم بدر

سمي

سمي عقيما لانه لم يكن في ذلك للكفار خير كالريح العقيم لا ياتي بخير وقيل لانه لا مثل له في عظم امره لقتال الملائكة فيه الملك يومئذ يعني يوم القيامة لله وحده من غير منازع ولا مشارك يحكم بينهم يفصل بينهم ثم بين ذلك الحكم فقال تعالى فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين قوله تعالى والذين هاجروا في سبيل الله اي فارقوا اوطانهم وعشايرهم في طاعة الله تعالى وطلب رضاه ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا اي لا ينقطع ابدا وهو رزق الجنة لان فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وان الله لهو خير الرازقين

فان قلت الرازق في الحقيقة هو الله عز وجل لا رازق للخلق غيره فكيف قال وان الله لهو خير الرازقين **قلت** قد يسمى غير الله رازقا على المجاز لقولهم رزق السلطان الجند اي اعطاهم ارزاقهم وان الرازق في الحقيقة هو الله تعالى وقيل لان الله تعالى يعطي من الرزق ما لا يقدر عليه غيره ليدخلنهم مدخلا يرضونه يعني الجنة يكرمون به ولا ينالهم فيه مكروه وان الله لعليم بنياتهم حليم عنهم قوله عز وجل ذلك اي الامر ذلك الذي قصصناه عليكم ومن عاقب بمثل ما عوقب به اي جازى الظالم بمثل ما ظلمه وقيل يعني قاتل المشركين كما قاتلوه ثم بغي عليه اي ظلم باخراجه من منزله يعني ما اتاه المشركون من البغي على المسلمين حتى احوجوهم الى مفارقة اوطانهم نزلت في قوم من المشركين اتوا قوما من المسلمين لليلتين بقيتا من المحرم فابى المشركون وقاتلوهم فذلك بغيهم عليهم وثبت المسلمون فنصرهم الله فذلك قوله تعالى لينصرنه الله ان الله لعفو اي عن مساوي المومنين غفور بذنوبهم قوله تعالى ذلك بان الله اي ذلك النصر بانه القادر على ما يشا فمن قدرته انه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل في معنى هذا الايلاج قولان احدهما انه يجعل ظلمة الليل مكان ضيا النهار وذلك بغيبوبة الشمس والقول الثاني هو ما يزيد من احدهما وينقص من الاخر من الساعات وذلك لا يقدر عليه الا الله تعالى وان الله سميع بصير ذلك بان الله هو الحق اي ذو الحق في قوله وفعله ودينه حق وعبادته حق وان ما يدعون يعني المشركين من دونه هو الباطل يعني الاصنام التي ليس عندها ضر ولا نفع وان الله هو العلي الكبير اي العالي على كل شي العظيم قدرته وسلطانه قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السما ما فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير اي باستخراج النبات من الارض رزقا للعباد والحيوان وخبير بما في قلوب العباد اذا تاخر عنهم المطر له ما في السموات وما في الارض اي عبيدا وملكا وان الله لهو الغني الحميد اي الغني عن عباده والحميد في افعاله الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض اي الدواب التي تركب في البر والفلك اي وسخر لكم السفن تجري في البحر بامره اي بتسخيرها الما والرياح ولولا ذلك لما جرت ويمسك السما ان تقع اي كيلا تسقط على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم اي انه انعم بهذه النعم الجامعة لمنافع الدين والدنيا وقد بلغ الغاية في الانعام والاحسان فهو اذا رؤف رحيم بكم وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم اي انشاكم ولم تكونوا شيا ثم يميتكم اي عند انقضاء اجالكم ثم يحييكم اي يوم البعث للثواب والعقاب ان الانسان لكفور اي لجحود لنعم الله عز وجل قوله تعالى لكل امة جعلنا منسكا قال ابن عباس شريعة هم ناسكوه اي عاملون بها وعنه انه قال عيدا وقيل موضع قربان يذبحون فيه وقيل موضع عبادة فلا ينازعنك في الامر اي في امر الذبائح نزلت في بديل بن ورقا وبشر بن سفيان ويزيد بن خنيس قالوا لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم تاكلون مما تقتلونه بايديكم ولا تاكلون مما قتله الله وقيل معناه لا تنازعهم انت وادع الى ربك اي الى الايمان به والى دينه انك لعلى هدى مستقيم اي على دين واضح مستقيم وان جادلوك اي خاصموك في امر الذبائح وغيره فقل الله اعلم بما تعملون اي من التكذيب الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون اي فتعلمون حينئذ الحق من الباطل وقيل حكم يوم القيامة بينهم بين جنة وثواب لمن قبلوا وبين نار وعقاب لمن ردوا وقوله عز وجل

Copyright © King Saud University